(بيانُ مجلسِ البحوث والدراساتِ الشرعية بدار الإفتاء اللّيبية بشأنِ انتصارِ الثورةِ السُّوريّة وصداه على باقي الثورات التي انتكست)

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

الحمدُ لله ناصرِ المظلومين، وقاهرِ الظلمةِ والمستكبرين، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله؛ إمامِ العدلِ، ورسول الحقّ، وعلى آلهِ وصحبه أجمعين؛ أمّا بعدُ:

فإنَّ مجلسَ البحوثِ والدراساتِ الشرعيةِ بدار الإفتاء الليبية، وهو يجددُ التهنئةَ للشعبِ السوريّ بانتصارِ ثورته، وانهيارِ حكمِ الطواغيتِ؛ لَيُؤكّدُ على ما يلي:

أوّلًا: الْمَصِيرُ الذي انتهى إليه الظلمةُ حكامُ سوريا هوَ مصيرٌ إلهيٌّ، توعّدَ الله به كلَّ ظالم، فإنَّ إهلاكَ الظالمينَ وإنْ تأخرَ -تمحيصًا وابتلاءً- ليعْلمَ اللهُ الذينَ صَدقُوا ويعلمَ الكاذبينَ، فإنّه واقعٌ بهم، لا يخطِئهُم ولا يتخلّف، قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ)، ثُمَّ قَرَأَ: {وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} "هود: 102" [صحيح البخاري].

ثانيًا: المراحِلُ التي مَرَّتْ بها الثورةُ السُّوريّة منذ انطلاقِها 2011 وإلى انتصارِها 2024؛ تَحملُ دروسًا وعبرًا، خلاصتُها أنّ أخطرَ ما يُخافُ عليه مِن انتصار الثوراتِ تعدُّدُ الرؤُوس، فهو الذريعةُ للتدخلِ الأجنبيّ، وشراء الذمَم، ممّا يؤدّي إلى التنازعِ والفشلِ، قال الله تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}"الأنفال:46"، فالحذرَ الحذرَ مِن السماحِ بالمُنازع لمَن مَلك.

ثالثًا: يُوصِي المجلسُ ثُوّارَ سُورِيَا أن يستفيدُوا ممّا حلّ بالثورات في البلادِ الأخرَى، مِنَ التّآمُر عليها، مما يُسمَّى المجتمعَ الدوليّ وعملائِهم من بَني جلدَتهم، ويحذَرُوا مِن مكائدِهم القائمة، واستعمال أموالِهم الفاسدة في إشعالِ الحروب، وتجنيدِ المرتزقةِ المحليينَ والدوليين، ليسَ فقط في ميادينِ القتالِ بل في السياسةِ والإعلامِ.

رابعًا: الوُقُوف في وجهِ الظلَمة وأكابر المجرمينَ المتحكّمينَ في الشعوبِ، هو مِن ثوابتِ شريعةِ الإسلام؛ القائمةِ على العدلِ، والأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر، فلَا يحلُّ السُّكوتُ عن الظلم، ولا